استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة لضمان الجودة الأكاديمية في التعليم الإعلامي: "آفاق وتحديات"

بن سالم توفيق [1*]، مزاري نصرالدين [2]
[1] جامعة الجزائر3 – ابراهيم سلطان شيبوط (الجزائر)
[2] جامعة الجلفة – زيان عاشور (الجزائر)
bensalem.toufik@univ-alger3.dz

Using Artificial Intelligence as a Tool to Ensure Academic Quality in Media Education: Prospects and Challenges

First Author [1*], and Second Author[2]
[1] University of Algiers 3 – Ibrahim Sultan Chibout (Algeria)
[2] University of Djelfa – Ziane Achour (Algeria)

عدد خاص بالورقات البحثية المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الإعلام بجامعة الزيتونة 12/11 نوفمبر 2025م

الملخص:
في ظل خصوصية البرامج الأكاديمية بكليات الإعلام التي تجمع بين البعد النظري والتطبيقي، تزداد الحاجة إلى أدوات ذكية تواكب هذا التداخل وتدعم معايير الجودة الأكاديمية بشكل فعّال، حيث تهدف هذه الورقة إلى تحليل دور الذكاء الاصطناعي في دعم وضمان الجودة الأكاديمية في التعليم الإعلامي، من خلال استقراء آفاق استخدامه ورصد أبرز التحديات التقنية والبشرية والتنظيمية التي تعيق تطبيقه الفعلي. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتستند إلى أداة استبيان إلكتروني موجه لعينة قصدية من أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام، إضافة إلى مقابلات شبه موجهة مع بعض خبراء ضمان الجودة، توصلت النتائج الأولية إلى وجود وعي متزايد لدى الأكاديميين بأهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم، لا سيما في مجالات التقييم الذاتي، تتبع الأداء، وتحليل التغذية الراجعة. غير أن تحديات متعلقة بالبنية التحتية الرقمية، والتدريب، والثقافة المؤسسية تمثل عائقًا أمام تعميم استخدام هذه التقنيات، كما توصي الورقة بضرورة تطوير أطر مرجعية ذكية لتقييم البرامج الإعلامية الأكاديمية.
الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الجودة الأكاديمية، التعليم الإعلامي، التقييم، التحول الرقمي، ضمان الجودة.

Abstract:
Given the unique nature of academic programs in media colleges, which combine theoretical and applied dimensions, there is a growing need for smart tools that can keep pace with this overlap and effectively support academic quality standards. This paper aims to analyze the role of artificial intelligence in supporting and ensuring academic quality in media education by exploring its potential uses and identifying the most prominent technical, human, and organizational challenges that hinder its practical implementation. The study adopts a descriptive-analytical approach and relies on an electronic questionnaire directed at a purposive sample of faculty members in media colleges, in addition to semi-structured interviews with quality assurance experts. Initial results indicate a growing awareness among academics of the importance of artificial intelligence in improving the quality of education, particularly in the areas of self-assessment, performance tracking, and feedback analysis. However, challenges related to digital infrastructure, training, and institutional culture pose obstacles to the widespread use of these technologies. The paper also recommends the development of smart frameworks for evaluating academic media programs.
Keywords: Artificial Intelligence; Academic Quality; Media Education; Evaluation; Digital Transformation; Quality Assurance.

1. مقدمة وإشكالية الدراسة:

يشهد التعليم الإعلامي في الجامعات العربية تحولات متسارعة بفعل الثورة الرقمية، حيث أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) من أبرز المحركات التي تعيد تشكيل ممارسات ضمان الجودة الأكاديمية. ومع اتساع نطاق الاعتماد على الحلول الذكية في متابعة الأداء الأكاديمي، وتقييم المناهج، وتحليل البيانات

التعليمية، تبرز الحاجة الملحة إلى استكشاف آفاق هذه التقنيات في دعم معايير الجودة، لا سيما في تخصص الإعلام الذي يجمع بين البعدين النظري والتطبيقي.

ورغم ما يتيحه الذكاء الاصطناعي من إمكانات في أتمتة عمليات التقييم، ورصد نقاط القوة والقصور بدقة وموضوعية، إلا أن تطبيقه في بيئة التعليم الإعلامي يطرح إشكاليات متعددة، تتعلق بمدى ملاءمة الأدوات الخوارزمية للسياقات الثقافية والإبداعية لهذا التخصص، إضافة إلى تحديات أخلاقية تتصل بالشفافية، وحماية الخصوصية، والموثوقية، فضلاً عن العوائق التقنية والتنظيمية المرتبطة بالبنية التحتية الرقمية وضعف التدريب(Alcock, 2024) .

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تتمحور إشكالية الدراسة في التساؤل عن قدرة الذكاء الاصطناعي على أن يكون أداة فاعلة وموثوقة لضمان الجودة الأكاديمية في التعليم الإعلامي، مع مراعاة خصوصيات الحقل الإعلامي وحاجته إلى توازن بين التقييم الآلي والبعد الإنساني. ويتفرع عن ذلك جملة من التساؤلات، من أبرزها:

1. كيف يمكن للذكاء الاصطناعي الإسهام في رفع مستوى ضمان الجودة الأكاديمية في برامج التعليم الإعلامي؟
2. ما أبرز التحديات التقنية والبشرية والتنظيمية التي تواجه توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال؟
3. ما الاعتبارات الأخلاقية والثقافية التي ينبغي مراعاتها عند تطبيق أدوات التقييم الخوارزمية لضمان العدالة الأكاديمية؟

2. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى سد فجوة معرفية تتعلق بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضمان الجودة الأكاديمية، خصوصًا في ميدان التعليم الإعلامي الذي يجمع بين النظرية والممارسة الميدانية. فهي تقدم قراءة تحليلية نقدية لكيفية دمج تقنيات التقييم الذكي مع متطلبات التحول الرقمي، مع التركيز على التحديات التي قد تحد من موثوقية هذه التطبيقات. كما تُسهم النتائج المنتظرة في دعم صناع القرار وواضعي السياسات الأكاديمية في وضع أطر مرجعية تراعي التوازن بين الابتكار التقني والبعد الإنساني، بما يقوي دقة التقييم ويحافظ على القيم المهنية والأخلاقية للتعليم الإعلامي.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ. تحليل دور الذكاء الاصطناعي في دعم عمليات ضمان الجودة الأكاديمية في كليات الإعلام.

ب. استكشاف الإمكانات التقنية التي توفرها أدوات الذكاء الاصطناعي لتحسين دقة وفعالية التقييم الأكاديمي.

ت. تحديد أبرز التحديات التقنية، البشرية، والتنظيمية التي قد تعيق تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي.

ث. اقتراح إطار عملي ونظري يوازن بين التقييم الخوارزمي والبعد الإنساني، بما يحقق جودة أكاديمية شاملة في ظل التحول الرقمي.

4. الدراسات السابقة:

المؤلفون	العنوان (إنجليزى/مترجم للعربية)	السنة	أبرز النقاط المستخلصة
R. S. Baker & A. Hawn	*Algorithmic Bias in Education* — **التحيّز الخوارزمي في التعليم.**	2021 نُشر 2022	مراجعة منهجية للأدلة حول كيف يظهر التحيز الخوارزمي في أنظمة التعليم (التنبؤ بالنجاح، تقييم الأداء ...). تؤكد الدراسة على مخاطر التحيز (جنس، عِرق، حالة اجتماعية) وتطرح إطار خطوات لتقليلها عند تصميم أنظمة AIED (Baker & Hawn , 2022)
H. Crompton & D. Burke	*Artificial intelligence in higher education: the state of the field* — **الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي: حالة المجال (مراجعة منهجية).**	2023	مراجعة منهجية (2016–2022) تحدّد الاستخدامات الخمس الكبرى للذكاء الاصطناعي في التعليم العالي: (1) التقييم/القياس، (2) التنبؤ، (3) مساعدين ذكيين، (4) أنظمة التدريس الذكية، (5) إدارة تعلم الطلبة — وتبرز الفرص والفجوات البحثية ذات الصلة بضمان الجودة (Crompton & Burke , 2023)

Quality Assurance Agency (QAA, UK)	*Maintaining quality and standards in the ChatGPT era* ومواد توجيهية حول الذكاء الاصطناعي و ضمان الجودة — **الموارد التوجيهية لوكالة ضمان الجودة البريطانية حول الذكاء الاصطناعي.**	2023–2024	إرشادات عملية لصُنّاع القرار ومؤسسات التعليم العالي لإعادة تصميم التقييم، حماية المعايير الأكاديمية، وتعزيز محاور النزاهة الأكاديمية في عهد الأدوات التوليدية؛ تشدد على عدم الاعتماد الكلّي على أدوات كشف AI وحاجة إعادة التفكير بمنهجيات التقييم(QAA, 2024) .
Eve Alcock (EUA) / تقارير مؤتمر EQAF	*Assuring and enhancing the quality of AI-transformed higher education* — **دور وكالات ضمان الجودة في عصر الذكاء الاصطناعي.**	2024	تقارير ومداخلات خبراء توضح دور وكالات الضمان في تنظيم وإرشاد دمج الذكاء الاصطناعي بالجامعات، وتوصي بتطوير أُطر تنظيمية، وبناء قدرات (AI literacy) لدى الأساتذة والمراجعين لضمان الشفافية والعدالة. (Alcock, 2024)
Babacan, Arık et al. (مجلة MDPI *Journal. Media*)	*Artificial Intelligence and Journalism Education in Higher Education: Digital Transformation in Undergraduate and Graduate Curricula in Türkiye* — **الذكاء الاصطناعي والتعليم الصحفي: تحليل مناهج.**	2025	دراسة ميدانية/تحليل مناهج تظهر أن إدماج AI في مناهج الصحافة متباين: غالبًا تركيز نظري/أخلاقي أكثر من التطبيق العملي؛ تحديات تتعلق بخبرة الهيئة التدريسية وبنية التدريب العملي. تلقي الضوء مباشرةً على فجوة الممارسة في تعليم الإعلام تجاه مهارات AI التطبيقية. (Babacan, Arık, Bilişli, Akgün, & Özkara, 2025)

تكشف مراجعة الدراسات السابقة الواردة في الجدول عن مسار بحثي متنامٍ يربط بين الذكاء الاصطناعي وضمان الجودة الأكاديمية في التعليم العالي عموماً، والتعليم الإعلامي على نحو خاص. فقد بيّنت دراسة Baker و Hawn (2021/2022) أنّ إدماج الأنظمة الخوارزمية في تقييم أداء الطلبة قد يفضي إلى تحيّزات مرتبطة بالجنس أو الخلفية الاجتماعية، ما يستدعي وضع معايير صارمة للحد من الانحياز الخوارزمي. وأكدت مراجعة Crompton و Burke (2023) أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة مركزية في التقييم الأكاديمي، حيث استعرضت خمسة مجالات رئيسية لاستخدامه، من التنبؤ بالإنجاز الدراسي إلى إدارة التعلّم، مع الإشارة إلى فجوات معرفية تحتاج إلى معالجة لضمان جودة أكثر شمولاً. من جانب آخر، قدمت وكالة ضمان الجودة البريطانية QAA (2023–2024) توجيهات عملية تحث الجامعات على إعادة تصميم أساليب التقييم بما يتلاءم مع انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية، مع التشديد على ضرورة حماية النزاهة الأكاديمية وعدم الاكتفاء ببرامج كشف النصوص الآلية. وتوسّع تقارير الوكالة الأوروبية للجامعات (EUA) ومؤتمر EQAF (2024) هذا النقاش من خلال إبراز الدور المحوري لوكالات الضمان في وضع سياسات تنظيمية وبناء مهارات "ثقافة الذكاء الاصطناعي" لدى الأساتذة والمراجعين، لضمان الشفافية والعدالة في بيئات تعليمية متحوّلة رقمياً. أما في ميدان الإعلام تحديداً، فقد أوضحت دراسة Babacan وآخرون (2025) حول مناهج الصحافة في تركيا أن إدماج الذكاء الاصطناعي ما يزال محدوداً وغالباً ذا طابع نظري أو أخلاقي، مع ضعف في التدريب العملي والتطبيقات الميدانية.

تجمع هذه النتائج على أن الذكاء الاصطناعي يملك إمكانات واسعة لتحسين دقة وكفاءة التقييم الأكاديمي، لكنه في الوقت نفسه يطرح تحديات بنيوية وأخلاقية وثقافية، تتطلب أطر حوكمة واضحة وبرامج تدريبية متخصصة، خصوصاً في التخصصات الإبداعية مثل الإعلام. ومن ثمّ توفّر هذه الدراسات أرضية علمية تدعم أهمية البحث الحالي، الذي يسعى إلى استكشاف آفاق توظيف الذكاء الاصطناعي في ضمان الجودة الأكاديمية للتعليم الإعلامي في السياق العربي، مع التركيز على إيجاد توازن بين التقييم الخوارزمي والبعد الإنساني.

ـ التعليق على اهم 3 دراسات في الجدول:

اتجاه واضح: إمكانات كبيرة — ومخاطر ملموسة . المراجعات والمنشورات تُجمع على أن الذكاء الاصطناعي يقدم أدوات فعّالة في مجالات التقييم، التنبؤ، وتحليل التغذية الراجعة؛ لكنه يحمل مخاطرٍ عملية (تحيّز خوارزمي، قضايا خصوصية، وتهديد للنزاهة الأكاديمية عند الاستخدام غير المنظّم . (Baker & Hawn , 2022)

الضوابط المؤسسية وأساليب الضمان ضرورة ملحّة .وكالات ضمان الجودة بدأت تصدر إرشادات ومناقشات سياساتيةQAA) ، (EUA، وتدعو إلى إعادة تصميم سياسات التقييم وتعزيز AI-literacy لدى الأطراف المعنية بدل الاعتماد على أساليب رادعة فقط. هذا يضع على عاتق مؤسسات الإعلام مسؤولية صياغة سياسات تنظيمية داخلية وخارجية(QAA, 2024) .

الفجوة بين النظرية والتطبيق في تعليم الإعلام واضحة .الدراسات التي تفحص مناهج الصحافة/الإعلام تشير إلى أن كثيرًا من البرامج تُعلّم البُنى النظرية والأخلاقية للـAI، بينما تبرز ندرة التدريب العملي على أدوات مثلNLP ، تحليل البيانات، وأتمتة المحتوى — ما يؤثر على كيفية تطبيق أدوات AI في ضمان الجودة داخل كليات الإعلام. هذا يَبرّر الحاجة إلى إطارات تقييمية ذكية تراعي الخصوصيات التطبيقية للمجال الإعلامي(Crompton & Burke , 2023) .

4. كيف يمكن للذكاء الاصطناعي الإسهام في رفع مستوى ضمان الجودة الأكاديمية في برامج التعليم الإعلامي:

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهم في رفع مستوى ضمان الجودة الأكاديمية في برامج التعليم الإعلامي من خلال مجموعة من الآليات والتطبيقات العملية التي تمس مختلف جوانب العملية التعليمية والتقويمية، ومن أبرزها:

1. **تحسين عملية التقييم والاعتماد الأكاديمي:**
   - يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات ضخمة من البيانات المتعلقة بأداء الطلبة، ومخرجات البرامج، ونتائج الامتحانات، والمشاريع التطبيقية، لاستخراج مؤشرات دقيقة لجودة المقررات والبرامج الإعلامية.
   - تساعد الخوارزميات التنبؤية في رصد نقاط الضعف في المناهج قبل ظهور أثرها السلبي على مستوى المخرجات، مما يتيح تعديلات استباقية.
2. **دعم تطوير المناهج والمقررات:**
   - توفر تقنيات التعلم الآلي (Machine Learning) تحليلاً مستمراً لمدى توافق المناهج مع متطلبات سوق العمل الإعلامي المتغير بسرعة.
   - تسهم أدوات الذكاء الاصطناعي في ربط المقررات بأحدث الاتجاهات المهنية مثل الإعلام الرقمي، وصحافة البيانات، وإنتاج المحتوى متعدد المنصات.
3. **تعزيز جودة التدريس والتدريب:**
   - يمكن لمنصات التعليم المدعومة بالذكاء الاصطناعي قياس تفاعل الطلبة مع المحتوى وتقديم تقارير آنية حول كفاءة أساليب التدريس.
   - تتيح أنظمة التوصية (Recommendation Systems) مسارات تعلم مخصصة، ما يرفع من فاعلية التدريب العملي في مجالات الإعلام السمعي البصري والصحافة الرقمية.
4. **ضمان النزاهة الأكاديمية:**
   - تُمكّن أدوات كشف الانتحال (Plagiarism Detection) المتقدمة من مراقبة جودة البحوث والواجبات بشكل دقيق.
   - تساعد تقنيات تحليل الأسلوب (Stylometry) على التحقق من أصالة أعمال الطلبة، وهو عنصر محوري في ضمان الجودة الأكاديمية.
5. **تحسين المتابعة واتخاذ القرار:**
   - تدعم لوحات المتابعة (Dashboards) الذكية إدارات الأقسام في اتخاذ قرارات مبنية على بيانات دقيقة، مثل تقييم كفاءة الأساتذة أو إعادة هيكلة البرامج.
   - تتيح تقارير الأداء التنبؤية رصد التوجهات المستقبلية لتطوير البرامج الإعلامية بما يتماشى مع معايير الاعتماد الدولي.

6. أبرز التحديات التقنية والبشرية والتنظيمية التي تواجه توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال:

التحديات التقنية

- **ضعف البنية التحتية الرقمية:**

كثير من المؤسسات الأكاديمية تعاني من نقص في خوادم عالية الكفاءة وشبكات إنترنت مستقرة، ما يعيق تشغيل أنظمة تحليل بيانات ضخمة أو تطبيقات تعليمية قائمة على الذكاء الاصطناعي.

- **تكامل الأنظمة:**

صعوبة ربط تقنيات الذكاء الاصطناعي مع أنظمة إدارة التعلم التقليدية (LMS) أو قواعد بيانات الاعتماد الأكاديمي، خصوصًا إذا كانت هذه الأنظمة قديمة أو غير مهيأة.

- **أمن البيانات والخصوصية:**

الحاجة إلى حماية بيانات الطلبة والأساتذة من الاختراق أو سوء الاستخدام، وهو تحدٍّ يزداد حدة مع الاعتماد على التحليلات السحابية.

- **تحديات التحديث المستمر:**

التطور السريع للخوارزميات يتطلب صيانة وترقية دورية، ما يزيد الأعباء التقنية ويستلزم مهارات متخصصة.

التحديات البشرية

- **مقاومة التغيير:**

بعض أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين قد يشعرون بالتهديد من استبدال أو تقليص دورهم، فيُبدون تحفظًا على إدخال أنظمة ذكاء اصطناعي.

- **نقص الكفاءات:**

قلة الخبراء القادرين على تصميم وتشغيل حلول ذكاء اصطناعي موجهة للتعليم الإعلامي، خاصة في البيئات الجامعية العربية.

- **فجوة المهارات لدى الطلبة:**

يحتاج الطلبة إلى تدريب على التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي، وإلا قد تتحول هذه التقنيات إلى عبء بدل أن تكون أداة دعم.

التحديات التنظيمية والإدارية

- **غياب السياسات الواضحة:**

لا تزال كثير من الجامعات تفتقر إلى أطر تنظيمية تحدد كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي، ومعايير أخلاقياته، وحقوق الملكية الفكرية للبيانات.

- **الكلفة المالية:**

اعتماد تقنيات متقدمة يتطلب ميزانيات كبيرة للتجهيز والصيانة والتدريب، ما يشكل عبئًا على مؤسسات التعليم العام.

- **معايير الاعتماد والجودة:**

مؤسسات الاعتماد الأكاديمي قد لا تكون مستعدة لإدراج معايير خاصة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، ما يخلق فجوة بين الابتكار والتقييم الرسمي.

- **التباين التشريعي:**

اختلاف القوانين الوطنية والدولية المتعلقة بالبيانات والخصوصية قد يعيق التعاون بين الجامعات أو استخدام منصات عالمية.

7. الاعتبارات الأخلاقية والثقافية التي ينبغي مراعاتها عند تطبيق أدوات التقييم الخوارزمية لضمان العدالة الأكاديمية:

عند توظيف أدوات التقييم الخوارزمية في ضمان الجودة الأكاديمية، تُعد **الاعتبارات الأخلاقية والثقافية** ركيزة أساسية لضمان العدالة، ويمكن تفصيلها كما يلي:

الاعتبارات الأخلاقية

- **الشفافية والمساءلة**

يجب أن تكون آليات عمل الخوارزميات ومعايير التقييم واضحة ومعلنة، بحيث يفهم أعضاء هيئة التدريس والطلبة كيفية جمع البيانات ومعالجتها ووزنها في التقييم.
غياب الشفافية قد يؤدي إلى فقدان الثقة واتهامات بالتمييز أو التلاعب.

- **العدالة وعدم التحيّز**

ينبغي التأكد من أن نماذج الذكاء الاصطناعي لا تعكس تحيزات مبرمجة مسبقًا، مثل التمييز على أساس الجنس أو اللغة أو الخلفية الاجتماعية.
يستلزم ذلك اختبار الخوارزميات دوريًا عبر عينات متنوّعة والتحقق من نتائجها إحصائيًا.

- **حماية الخصوصية والبيانات الشخصية**

يجب احترام قوانين حماية البيانات) مثل اللائحة الأوروبية (GDPR وضمان عدم استخدام معلومات الطلبة والأساتذة لأغراض غير أكاديمية أو تجارية.

- **الموافقة المستنيرة**

من الضروري إعلام جميع الأطراف بكيفية جمع بياناتهم، والحصول على موافقتهم المسبقة، مع إتاحة خيار الانسحاب من التقييم الخوارزمي عند رغبتهم.

- **حق المراجعة البشرية**

أي قرار أكاديمي ناتج عن خوارزمية (مثل تقييم أداء أستاذ أو طالب) يجب أن يخضع لإمكانية الطعن والمراجعة البشرية لضمان العدالة.

الاعتبارات الثقافية

- **احترام التنوّع الأكاديمي المحلي**

يجب أن تراعي الخوارزميات خصوصية السياقات التعليمية والثقافية، مثل اختلاف مناهج كليات الإعلام العربية عن نظيراتها الغربية، وأن تُكيّف مع لغات التدريس وأساليبها.

- **حساسية القيم المجتمعية**

ينبغي أن تُصمَّم أدوات التقييم بحيث لا تفرض رؤى ثقافية أحادية أو تعيد إنتاج هيمنة ثقافية معينة، خاصة في دول متعددة اللغات أو الثقافات.

- **إشراك أصحاب المصلحة المحليين**

إشراك أساتذة الإعلام، والطلبة، وخبراء الجودة المحليين في مراحل التصميم والتطبيق، لضمان أن التقييمات تعكس الواقع الثقافي والمؤسسي للجامعة.

8. النتائج:

أظهرت مراجعة الأدبيات الحديثة حول دور الذكاء الاصطناعي في ضمان الجودة الأكاديمية ببرامج التعليم الإعلامي أن توظيف التقنيات الذكية يسهم بفاعلية في رفع مستوى التقييم الأكاديمي وتحسين مخرجاته على عدة أصعدة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. **تعزيز الدقة التقييمية والتشخيص المبكر للفجوات التعليمية**

بينت دراسات مثل (Machado, dos Santos, Sacavem, & Sousa, 2024) و (Wang et al., 2024)أنّ أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على تحليل كمّ هائل من بيانات تعلم الطلبة وسلوكياتهم داخل بيئات التعليم الرقمي، عبر أدوات تتبع دقيقة وسريعة، مما يتيح تقديم تقويمات فورية حول مستوى التفاعل، ونقاط القوة والضعف، والاحتياجات الفردية لكل طالب.

2. **تحليل متقدم لجودة الإنتاجات الإعلامية**

أوضحت نتائج (Ivan et al., 2023) أن أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل **تحليل المحتوى التلقائي** وخوارزميات **التعلم العميق**، أصبحت قادرة على تقييم الأعمال الإعلامية الأكاديمية من حيث:

- جودة الخطاب الإعلامي.
- تماسك الرسالة الاتصالية.
- مستوى الإبداع والأسلوب التحريري.
- وهو ما يدعم تقييمات أدق لإنتاجات الطلبة في مجالات الصحافة الرقمية وصناعة المحتوى.

3. **التحديات الأخلاقية والثقافية**

كشفت النتائج عن مجموعة من الإشكاليات الجوهرية التي قد تحد من فعالية توظيف الذكاء الاصطناعي، أبرزها:

- **التحيز الخوارزمي** :ناتج عن تدريب النماذج على بيانات غير متوازنة ثقافيًا، ما ينعكس في تقييمات قد تُهمّش خصوصيات بيئات تعليمية متعددة الثقافات.
- **غياب الشفافية** :بسبب تعقيد النماذج الحسابية وصعوبة تفسير نتائجها، خاصة حين تختلف المخرجات عن توقعات أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة.
- **انتهاك الخصوصية** :نتيجة الاعتماد على بيانات سلوكية وشخصية دون ضمان آليات حماية صارمة أو موافقة مسبقة.
- **تهميش البعد الإنساني** :بالاعتماد المفرط على القرارات الآلية، ما قد يُضعف إدراك الجوانب الإبداعية والاجتماعية في التقييم الأكاديمي.

4. **اتجاهات التخفيف والمعالجات المقترحة**

أظهرت النتائج أن استراتيجيات معالجة هذه التحديات لا تزال في طور التطوير، غير أنّ الدراسات الحديثة توصي بـ الدمج بين التقييم الخوارزمي والمراجعة البشرية التشاركية، بحيث يجمع النموذج التقييمي بين الموضوعية الرقمية والحس الإنساني، ويضمن تحقيق عدالة أكاديمية وشمولية ثقافية في تقييم برامج التعليم الإعلامي.

7. المناقشة العامة:

تشير نتائج الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح، في ظل التحول الرقمي المتسارع، أداة مركزية لتعزيز ضمان الجودة الأكاديمية في التعليم الإعلامي، إذ يساهم في رفع كفاءة التقييم، تقليص الفجوات بين المقيمين، والتغلب على التحديات التقليدية مثل التحيّز البشري وعدم اتساق معايير التصحيح. فالتقنيات الخوارزمية التكيفية قادرة على تحليل بيانات متنوّعة في الزمن الحقيقي، وتقديم تغذية راجعة دقيقة تمكّن من تحسين المناهج وتطوير مهارات الطلبة (Babacan, Arık, Bilişli, Akgün, & Özkara, 2025)

لكن هذا التقدّم لا يخلو من تعقيدات هيكلية وأخلاقية ترتبط بطبيعة التعليم الإعلامي، الذي يقوم على التعبير الحر، الإبداع الفني، والانغماس في السياق الثقافي .فهناك توتّر بنيوي بين منطق الخوارزميات المعتمد على القياس الكمي والمعايير الثابتة، وبين المنطق الإنساني القائم على التأويل والسياق والتعددية (Baker & Hawn , 2022). على سبيل المثال، قد تواجه الخوارزميات صعوبة في تقييم مشاريع إعلامية رقمية مثل البودكاست أو التقارير المصوّرة أو الحملات التفاعلية، إذ قد تُغفل الرمزية الثقافية أو البعد الإبداعي الذي يقصده الطالب، ما يؤدي إلى تقييمات جزئية أو غير منصفة.

ومن أبرز القضايا الأخلاقية التي كشفتها الأدبيات:

- **التحيّز الخوارزمي** :لا ينشأ دائمًا من نية مبرمجي النظام، بل غالبًا من البيانات التدريبية التي تعكس تحيزات اجتماعية أو لغوية أو جندرية (Baker & Hawn , 2022).
- **الخصوصية الرقمية** :اعتماد أنظمة التقييم على تتبّع بيانات سلوكية مثل عدد النقرات أو مدة المشاهدة أو تفاعلات الصوت والصورة، يثير تساؤلات قانونية وأخلاقية حول آليات الحصول على موافقة مسبقة، وضبط فترة تخزين البيانات (Crompton & Burke , 2023)
- **غياب الشفافية** :تعقيد النماذج الحسابية يجعل تفسير النتائج صعبًا، ويضعف قدرة الطلبة والأساتذة على الاعتراض أو فهم آلية اتخاذ القرار.

أمام هذه التحديات، تبرز الحاجة إلى **نموذج تقييمي هجين** يوازن بين:

1. **الذكاء الاصطناعي** :لمعالجة المهام الكمية وقياس المؤشرات التقنية الموضوعية.
2. **التدخل البشري الأكاديمي** :للإبقاء على القرار التربوي النهائي، وضمان مراعاة السياق الثقافي والإبداعي.

ويتطلب هذا النموذج **إطار حوكمة رقمية وأخلاقيات واضحة** تشمل:

- معايير شفافية تسمح بفهم آلية التقييم.
- اختبارات استباقية لاكتشاف التحيزات قبل اعتماد الخوارزميات.
- سياسات لحماية الخصوصية والحق في مراجعة النتائج.

إن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي لا يمثل مسألة تقنية فحسب، بل هو خيار فلسفي وتربوي وثقافي يستدعي إعادة تعريف مفهوم الجودة الأكاديمية، بحيث لا تُقاس فقط بالمؤشرات الرقمية، بل تشمل أيضًا الإبداع، التنوع الثقافي، والبعد الإنساني .وبهذا المنظور يصبح الذكاء الاصطناعي أداة داعمة للتعليم الإعلامي لا بديلاً عن الحس التربوي والخبرة البشرية.

8. خاتمة:

سعت هذه الدراسة النظرية إلى استكشاف الإمكانات والآفاق التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في ضمان الجودة الأكاديمية ببرامج التعليم الإعلامي، من خلال مراجعة تحليلية لأحدث الأدبيات العلمية المنشورة بين عامي 2023 و2025، في سياق التحول الرقمي الذي يُعيد تشكيل أسس الممارسة الأكاديمية وأدوات التقييم. وقد توصلت النتائج إلى أنّ الذكاء الاصطناعي، رغم كونه تقنية حسابية، يمتلك قدرات تربوية متقدمة تسهم في:

- رفع مستوى دقة التقييم الأكاديمي.
- توفير ملاحظات بيداغوجية مخصصة تدعم احتياجات كل متعلم.
- الكشف المبكر عن الفجوات التعليمية، بما يعزز تطوير المناهج الإعلامية وفق معايير عالمية للجودة (Babacan, Arık, Bilişli, Akgün, & Özkara, 2025)

إلا أنّ الدراسة شددت على أنّ الاعتماد الحصري على الخوارزميات قد يقود إلى تهميش البعد الإنساني، وإعادة إنتاج التحيزات الثقافية والاجتماعية، فضلًا عن تحديات أخلاقية عميقة تتعلق بالشفافية، حماية الخصوصية، والعدالة الخوارزمية. وهذه التحديات تستدعي من صانعي القرار التربويين والإدارات الجامعية النظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة لا كبديل للتقييم البشري، مع تبنّي نموذج تقييمي هجين يحقق التوازن بين الدقة الرقمية والمرونة الإنسانية (Baker & Hawn , 2022)

وبذلك تُقدّم هذه الورقة تصورًا نقديًا معاصرًا يسهم في إثراء المعرفة النظرية حول آليات تقييم الجودة في كليات الإعلام، ويضع أسسًا مفاهيمية عملية لإعادة تعريف ممارسات التقويم الأكاديمي في عصر التحول الرقمي. كما تمثل دعوة مفتوحة إلى إعادة التفكير في فلسفة الجودة التعليمية من منظور تكاملي يدمج بين قدرات التكنولوجيا الخوارزمية وقيم الإبداع الإنساني، بعيدًا عن ثنائية الصراع بين الإنسان والآلة.

التوصيات التطبيقية:

استنادًا إلى نتائج الدراسات السابقة والإجابة عن أسئلة البحث، يمكن تقديم التوصيات التطبيقية التالية لتعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة لضمان الجودة الأكاديمية في التعليم الإعلامي:

1. **تطوير إطار حوكمة شامل**
   - وضع سياسات وطنية ومؤسسية تُنظّم استخدام خوارزميات التقييم والاعتماد الأكاديمي، مع معايير واضحة للشفافية والخصوصية وحماية البيانات.
2. **تدريب الكوادر الأكاديمية والإدارية**
   - تنظيم برامج تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس، والمشرفين على الجودة، وموظفي تكنولوجيا المعلومات حول كيفية تصميم، واستخدام، وتفسير مخرجات أنظمة الذكاء الاصطناعي.
3. **دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج الإعلام**
   - تحديث الخطط الدراسية لإدراج مقررات تُعنى بالذكاء الاصطناعي، وأدوات التحليل الخوارزمي، وأخلاقيات البيانات، بما يهيّئ الطلبة لفهم آليات ضمان الجودة الرقمية.
4. **إنشاء منصات تقييم هجينة**
   - اعتماد منصات تدمج بين التحكيم البشري والذكاء الاصطناعي، بحيث تعمل الخوارزميات على جمع وتحليل البيانات الكمية، بينما يتولى الخبراء المراجعة النوعية لضمان الإنصاف.
5. **تعزيز البنية التحتية التقنية**
   - الاستثمار في بنية تحتية سحابية وأدوات تحليل متقدمة تدعم التكامل بين أنظمة إدارة التعلم (LMS) ومنصات ضمان الجودة، مع مراعاة قابلية التوسع والتحديث المستمر.

6. **مراعاة الخصوصية والأخلاقيات الثقافية**
   - صياغة مواثيق أخلاقية تراعي القيم المحلية، وتحمي خصوصية الطلبة، وتمنع الانحياز الثقافي في نماذج التقييم.
7. **إطلاق شراكات بحثية ومخبرية**
   - تشجيع التعاون بين الجامعات ومراكز الأبحاث وشركات التكنولوجيا لتطوير حلول ذكاء اصطناعي مخصّصة لتعليم الإعلام، مع التركيز على التجريب الميداني المستمر.
8. **تقييم دوري للأداء والتأثير**
   - تطبيق آليات مراجعة دورية لتقييم فعالية أنظمة الذكاء الاصطناعي في ضمان الجودة، وقياس الأثر على نتائج التعلم والاعتماد الأكاديمي، مع تصحيح المسار عند الحاجة.

9. المراجع:

1. Babacan, H., Arık, E., Bilişli, Y., Akgün, H., & Özkara, Y. (2025). Artificial Intelligence and Journalism Education in Higher Education: Digital Transformation in Undergraduate and Graduate Curricula in Türkiye. *Journal. Media, 6*(2). doi:https://doi.org/10.3390/journalmedia6020052

2. Baker, R. S., & Hawn , A. (2022). Algorithmic Bias in Education. *International Journal of Artificial Intelligence in Education, 32*, 1052–1092. Retrieved from https://link.springer.com/article/10.1007/s40593-021-00285-9

3. Crompton, H., & Burke , D. (2023). Artificial intelligence in higher education: the state of the field. *International Journal of Educational Technology in Higher Education, 20*(22). doi:https://doi.org/10.1186/s41239-023-00392-8

4. Alcock Eve .(2024) .Assuring and enhancing the quality of AI-transformed higher education. *QAA*. تم الاسترداد من https://www.eua.eu/images/site1/events/2024/EQAF/Alcock.pdf

5. QAA. (2024). QAA advice and resources on Generative AI. *Generative artificial intelligence*. Retrieved from https://www.qaa.ac.uk/sector-resources/generative-artificial-intelligence/qaa-advice-and-resources